ابن الحسين ما بال المحبين يتلذذون بذلهم في المحبة فانشد شعرا

ذل الفتى في الحب مكرمة ❊ وخضوعه لحبيبه شرف

وهذا النوع وهذه المحبة لا تصلح الا لله وحده وهذا هو حقيقة العبادة التي يختص بها الاله الحق كان الامام احمد يقول في دعائه اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن المسئلة لغيرك وبك يا قيوم قال ابو الحسين الاقطع كنت بمكة سنة فاصابتني فاقة وضر فكنت كلما اردت ان اخرج الى المسئلة هتف بي هاتف يقول الوجه الذي تسجد لي به لا تبذله لغيري وفي المعنى يقول بعضهم شعرا

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله ❊ بذلا وان نال الغنى بسؤالي

واذا السؤال مع النوال وزنته ❊ رجح السؤال وخف كل نوالي

فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلا ❊ فابذله للمتكرم المفضال

ولهذا كان عقوبة من اكثر المسئلة بغير حاجة ان يأتي يوم القيمة وليس على وجهه مزعة لحم كما ثبت ذلك في الصحيحين لانه اذهب عز وجهه وماء صيانته ومائه في الدنيا فاذهب الله من وجهه في الآخرة جماله وبهائه الحسي فيصير عظما بغير لحم ويذهب جماله وبهاؤه المعنوي فلا يبقى له عند الله وجاهة ومنها ان سؤال الله عبودية عظيمة لانها اظهار الافتقار اليه واعتراف بقدرته على قضاء الحوائج وفي سؤال المخلوق ظلم لان المخلوق عاجز عن جلب النفع لنفسه ودفع الضر عنها فكيف يقدر على ذلك لغيره وسؤاله اقامة له مقام من يقدر وليس هو بقادر ويشهد لهذا المعنى الحديث الذي في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسئلوني فاعطيت كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا غمس في البحر وفي الترمذي وغيره زيادة في هذا الحديث وذلك بانني جواد واجد ماجد افعل ما اريد عطائي

عطائي كلام وعذابي كلام اذا اردت شيأ فانما اقول له كن فيكون فكيف يسئل الفقير العاجز ويترك الغني القادر ان هذا لعجب العجب قال بعض السلف اني لاستحي من الله ان اسئله الدنيا وهو يملكها فكيف اسئلها من لا يملكها يعني المخلوق وحصل لبعض السلف ضيق في معيشته حتى هم ان يطلب من اخوانه فرأى في منامه قائلا يقول له ايحسن بالحر المريد اذا وجد عندنا ما يريد ان يميل بقلبه الى العبيد فاستيقظ وهو اغنى الناس قلبا وقال بعض السلف قرأت في هذه الكتب المنزلة يقول الله عز وجل يؤمل غيري للشدائد والشدائد بيدي وانا الحي القيوم ويرجى غيري ويطرق بالبكرات باب غيري وبيدي مفاتيح الخزائن وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي املني لنائبة فقطعت به او من ذا الذي رجاني لعظيم فقطعت رجاءه او من ذا الذي طرق بابي فلم افتح له انا غايات الآمال فكيف تقطع الآمال دوني انا المحمود بالنعم ابتدئ قبل استحقاق العباد فيبخلني عبدي بالنيس الدنيا والآخرة والكرم والاحسان والفضل بيدي كله لي فما يمنع المؤملين ان يؤملوني لو جمعت اهل السموات والارض ثم اعطيت كل واحد منهم ما اعطيت الجميع وبلغت كل واحد منهم امله ما نقص ذلك من ملكي عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ووثب على محارمي ومنها ان الله يحب ان يسئل ويغضب على من لا يسئله فانه يريد من عباده ان يرغبوا اليه ويسئلوه ويدعوه ويفتقروا اليه ويجب الملحين في الدعاء والمخلوق غالبا يكره ان يسئل لفقره وعجزه ابن السماك لا تسئل من يؤمنك من ان مسئلته واسئل من امرك ان تسئله قال ابن العتاهية

الله يغضب ان تركت سؤاله ❊ وبني آدم حين يسئل يغضب

فاجعل سؤالك للاله فانما ❊ في فضل نعمة ربنا تتقلب

وكان يحيى ابن معاذ يقول يا من يغضب على من لا يسئله لا تمنع من قد سئلك

وانشد بعض الاعراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)